

ألف حكاية وحكاية (١٨)

# القفزة الشجاعة

وحكايات أخرى

يروونها

يعقوب الشاروني



مكتبة مصر  
دار كامل صديقي  
الطبعة الثانية

رسوم  
عبد الرحمن بكر

## في ليلة الهجرة

في ليلة الهجرة، عاد رسول الله ﷺ إلى داره، وهو عالم أن رجال قريش سيحيطون به، وفي أيديهم سلاحهم.  
وجاء القوم، وترقبوا ينتظرون خروج رسول الله ﷺ، لكنه لم يبال بكيدهم، لأن الله وعده بالنجاة من مكرهم.  
وعندما انتصف الليل، أمر علي بن أبي طالب أن ينام في فراشه، وأن يغطي بثوبه.  
وألقى الله النوم على الرجال المتربصين، فناموا. وخرج رسول الله ﷺ، فلم ينتبهوا.  
وذهب رسول الله ﷺ إلى دار أبي بكر، وخرجا من هناك، وسارا حتى بلغا الغار، وهناك كتما فيه.  
أما القوم الذين ظلوا يترقبون خروج الرسول ﷺ ليقتلوه، فقد اتضح لهم في الصباح أنهم إنما باتوا يحرسون علي بن أبي طالب، لا محمد بن عبد الله ﷺ.





## ملابس القاضي وملابس الوزير

كان لأحد الحكام وزيرٌ لا يهتم كثيراً بفخامة ملابسه. وكان يحب أن يبين هذا لكل الناس. وذات يوم، جاء إلى مكتب ذلك الوزير أحد القضاة، وهو يرتدي قميصاً فاخراً، فأراد الوزير أن يؤنبه، فقال له:

"أيها القاضي، بكم اشتريت هذا القميص؟"

قال القاضي: "بمائتي دينار".

قال الوزير: "ولكنني اشتريت هذا القميص الذي ارتديه بعشرين ديناراً فقط."

وسرعة أجاب القاضي: "إن مكانة الوزير، أعزّه الله، تزيد من جمال الثياب، فلا يحتاج إلى المبالغة فيها. أما نحن فنتجمل بالثياب، لذلك نبالغ فيها، لأننا نحتاج إلى مظهر يدل على مكانتنا بين الناس."







## شهادة !!

كان جحا يعيش في بلدة يحكمها عمدة لا يرحب إلا بصداقة المنافقين، ويُبْعِدُ عنه كل من يقول الرأي الصادق الأمين.  
فاتصل جحا بمنافسي ذلك العمدة، ليدبر معه وسيلة يتخلصان بها منه.

وعرف العمدة ذلك، فوجد لها فرصة للانتقام من جحا، فقبض عليه. وانكر جحا ما نسبوه إليه.

وكان أحد المنافقين الذين يحقدون على جحا موجوداً، فقال:  
"خذوا حمار جحا إلى أول الطريق، واتركوه يمشى وحده. فإذا مشى إلى بيت عدونا، ثبتت التهمة."

وأعجبت الفكرة الحاكم، فنقذها في الحال. ولأن الحمار حماراً، ولأنه يعرف الطريق جيداً إلى مقر عدو العمدة، فقد وصل وحده إلى ذلك المقر، فثبتت التهمة على جحا، الذي يعرف أن عقابها قد يكون قطع رقبته، فأسرع يقول:

"لتفترض يا عمدة أنك قتلتنى، فهل تدري ماذا سيقول الناس عنك؟"

قال العمدة باستهتار: "ماذا سيقولون؟"

قال جحا: "سيقولون إنك قتل رجلًا بريئًا بشهادة حمار، ولا يعتمد على شهادة الحمير إلا حمير!!"





## القفزة الشجاعة

اقترَب الصيَّادون المسلَّحون في صمتٍ من بيت الأسد، فشَمَّتْ  
أمُّ الأشبال، التي كانت تُرَضِّعُ صغارها، رائحةَ القادمين، وتنبَّهتْ في  
الحال إلى الخطر الذي يقتربُ منها.  
لكنَّ اكتشافها للخطر جاء متأخراً، فالصيَّادون كانوا قد أصبحوا  
أمامها تماماً.

وَأَرَادَتْ أمُّ الأشبال، وقد فاجأها الخطر، أن تهربَ من أمام  
الأسلحة المصوبة إليها، لكنَّها فكرتْ بسرعة، وراَت أن هروبها سيتركُ  
صغارها في أيدي الصيَّادين، فقرَّرتْ أن تدافع عنهم.





وخفضت من نظرها حتى لا ترى تلك الأسلحة التي تهددّها  
وتخيفها، وقمرت قفزة قوية يائسة، فهبطت وسط الصيادين.  
وأصاب الدعر الصيادين، فأسرعوا يهربون !!  
وهكذا حققت لها شجاعتها النجاة !



## الإجابة المناسبة

منذ ٣٠٠ سنة، كانت شوارع لندن بغير أرصفة، وكان الذي يسير فيها يجب أن يحرص على السير بمحاذاة حدران المباني، لكي يستطيع السير في أكثر الأجزاء جفافاً، في الطرق التي يغمرها الوحل بعد الأمطار..

و ذات يوم كان أحد كبار الشعراء يسير بجوار الجدار في أحد الشوارع، فوجد رجلاً يتجه إليه من الناحية الأخرى، ويقول للشاعر في حدة:

"أنا لن أخلى الطريق لحقير كائننا من كان!!"

هنا انحنى الشاعر الكبير، وأفسح الطريق وهو يقول:

"أما أنا، فافعل!!"





## خصلتان قدومان

ذات يوم، دخل الوليد بن عبد الملك المسجد، فرأى رجلاً تدنو عليه مطاهر الشيخوخة، فقد احصى طهره، وامتلا رأسه شيباً وعندما اقترب منه، سمعه يدعو الله أن يطيل عمره، وأراد الوليد أن يمرح معه، فقال له: "أيها الرجلُ المرنُّ، أنتحبُ الحياة مع ما أنت فيه من ضعفٍ؟!"

قال الرجلُ وهو بسيم: "يا أمير المؤمنين، لقد ذهب الصبا وعشهُ، وأتى التقدمُ في السنِّ وحكمته، فإذا شعرتُ بالفوه والعافية، شكرتُ ربِّي وحمدتُ، وإذا أحسستُ بالضعف والهزال، خشيتُ لربِّي ودكرته، وأبى أحبُّ أن تدوم هاتان الخصلتان."



## القرود وقطعة الجبن

يُحكى أن قطتين اختطفتا قطعة من الجبن ، وأرادت كل واحدة منهما أن تتولى بنفسها قسمتها. وقام بينهما خلاف، فذهبا إلى قرد ليقوم بالقسمة.

قالت إحداهما: "القرود عنده ميزان، وسيقسم الجبن قسمة عادلة."

وتناول القرد قطعة الجبن وقسمها إلى قطعتين، إحداهما كبيرة والأخرى صغيرة، ووضع كل قطعة منهما في كفة من ميزانه.

وأظهر الميزان الفرق بين القطعتين، فتناول القرد القطعة الكبيرة، وقضم منها جزءاً بأسنانه وأكله، وهو يتظاهر أنه يريد مساواة القطعة الكبيرة بالقطعة الصغيرة. غير أن القضة كانت زائدة على القدر اللازم، فأصبحت القطعة الصغرى هي الكبرى، فأمسك بها القرد، وقضم منها قطعة وأكلها.

وبهذه الطريقة استمر في محاولاته، متظاهراً بأنه يحاول أن يجعل القطعتين متساويتين، حتى كاد ينتهي من أكلهما جميعاً.

عندئذ صاحبت به القطتان، وقد ملأهما الحزن على الجبن الذى ضاع منهما: "قد رضينا بهذه القسمة، فأعطينا ما تبقى!!"

قال القرد: "هل نسيتما أجر القاضى؟"

وقبل أن تجد القطتان الفرصة للاعتراض، كان القرد قد وضع ما تبقى من الجبن فى فمه، والتهمة كله!!





## قوة ذاكرة

حكّت سيدة الحكاية التالية .. قالت: قرأ زوجي كتاباً عن وسائل تحسين الذاكرة، وبدأ يتفاخر بأن ذاكرته أصبحت ممتازة. ولكي أختبر هذه القدرة، طلبتُ إليه أن يذكر قائمةً بالأشياء التي عليه أن يضعها في السيارة استعداداً للرحلة التي سنقومُ بها في اليوم التالي، فأخذ يذكر هذه الأشياء بالترتيب الذي كتبتها به بدقة شديدة. وفي الطريق إلى رحلتنا في اليوم التالي، سألتُه ونحن في السيارة: "هل تتذكر حتى الآن قائمة الأشياء التي كان علينا أن نحضرها معنا؟"

فأخذ يرددها في فخر، بغير أن ينسى منها شيئاً. وعدتُ أسأله: "واين هي تلك الأشياء الآن؟" ففتح فمهُ، ونظر في دهولٍ قائلاً: "آه .. لقد نسيتُ أن أضغطها في السيارة!"

